المشرق

السنة الرابعة والخمسون — ع ٣ — شباط ١٩٦٠

وثائق تاريخية عن حلب

٤

اخبار الموارنة وما اليهم ١٨٦٢ ــ ١٩٤٧ (تابع ونتمة)

بقلم الاب فرديناند توتل اليسوعي

[١٨٦٢] في هذه السنة وضعت الحجرة الاولى في بناية كنيسة اللاتين في حيّ الشياني وقد جاءتهم الحسنات من الطائفة ١٠٫٠٠٠ غرش ومن السلطان عبد العزيز ٢٥٫٠٠٠ ومن فرنسة ١٠٠٫٠٠٠

(عن سجلات الاباء الفرنسيسكان في حلب)

— وفيها شكر الله ولد جبرا ناقوس اوقف مسقفات الفقراء السريان الكاثوليك. (مخزن ٣ : ٩٨ : ١)

[١٨٦٣] نسخ جرجس ميخائيل كيارن كتاب اللاهوت الادبي جزء ٥، ٦، ٧، لكلوديوس يوحنا دي فيرتيريو اسقف پواتيه المتوفى سنة ١٧٣٢. عربه

القس يعقوب اروطين الراهب الانطوني تحت العنوان « مختصر علم اللاهوت » وهو عدة مجلدات منه ، في المكتبة اليسوعية نسختان في بضعة عشر مجلدات ضخمة كتبت في اواخر القرن الثامن عشر وفي مدرسة الآباء البيض في الصلاحية وفي دير الشرفة وفي بيت الشماس شكري ايوب في حلب وفي بعض اديرة لبنان .

(سباط ٧١٥ وكتاب المخطوطات العربية لكنيسة النصرانية لشيخو عدد ٦٦٩)

— غرة بنت انطون فارس اوقفت مسقفات لفقراء القس من طائفة الموارنة وغرة بنت جرجي بليط اوقفت مسقفات للروم الكاثوليك وفرنسيس ولد جرجي للارمن الكاثوليك وسوسان بنت مخائيل نصره لفقراء الروم الكاثوليك ومريم بنت نعوم لاذقاني كذلك . (غزي ٣ : ٥٩٧)

[١٨٦٤] اوقف خليل جرجس طيار مسقفات لفقراء الارمن بحلب وكذلك سوسان جبرا سيقان . وكتر بنت يوسف زرزور . ومريم بنت انطانيوس استاذ اوقفتا مسقفات للسريان الكاثوليك . (غزي ٣ : ٥٩٩)

— وفيها اخذ السود اخوان يسعون في الرحيل من حلب الى مرسيليا . ومثلهم آل ضاهر حوالي تلك الايام . وهؤلاء سوف يحاون محلاً معتبراً في عالم التجارة فيؤسسون شركة الملاحة المعروفه باسمهم .

— وفيها طبع القس بولس بليط الارمني في دير الرهبان الفرنسيسكان في اورشليم كتاب رياضة شهر تشرين الثاني للانفس المطهرية وقد استخرجه من اللغة الايطالية الى العربية .

[١٨٦٦] — ١١ ايار — تعهد المطران يوسف مطر بشراء ارض التلل لوقف الموارنة .

— ١٢ ايار — سام المطران يوسف مطر فتح الله انطون غالي كاهناً على كنيسة مار الياس حلب وسماه بولس .

— وفيها كتر بنت عبدالله اوقفت مسقفات لفقراء الروم الكاثوليك ومريم بنت انطانيوس استاذ لفقراء طائفة السريان الكاثوليك وكتر بنت حنا بكماز لطائفة الموارنة . (غزي ٣ : ٦٠٠)

[١٨٦٧]-مريم بنت يوسف هندي اوقفت مسقفات لفقراء الارمن .
(غزي ٢ : ٦٠١)

[١٨٦٨] الف الخوري يوسف عبديني كتاب «ايضاح مفيد في الصلاة القلبية».
(غراف ٣ : ٢٨١)

[١٨٧٠] — ١٦ شباط — كتب باولاكي حوا الى المطران الماروني من استنبول :« بخصوص المسلوبات ان ناظر الداخلية اوصى الوالي الجديد درويش باشا الذي توجه من كم يوم لحلب ان بوصوله يرسل دفتر كامل المنهوبات وبوقته الدولة تفتكر في طريقة التعويض عن مسلوبات سنة ١٨٥٠ . . . الغاية نحن اسنا مقصرين في الطلب لكن الاوقات صايرة منحوسة لازم صبر » .

[١٨٧٣] وضع الموارنة الحجر الاساسي لكاتدرائية مار الياس في حلب .
(غزي ٢ : ٤٨)

[١٨٧٦] — ١٧ ت ٢ — سام المطران يوسف مطر الشماس يوسف انطون مطر باسم ارسانيوس والشماس جرجس عازار باسم اوغسطينوس .

[١٨٧٧] الخوري بولس عيسى الصباغ اوقف مسقفات للسريان الكاثوليك .
(غزي ٣ : ٦٠٣)

— مريم بنت عبد الله طنوس اوقفت مسقفات للارمن الكاثوليك .

— ميخائيل ولد نصري دب اوقف مسقفات للروم الكاثوليك وكتر بنت نعوم سنكي للرهبان الروم الكاثوليك الحلبيين في جبل كسروان .
(غزي ٢ : ٦٠٢)

[١٨٨٢] — ١٠ شباط — توفي الكاهن الماروني يوسف الكلداني . ولد في حلب في ١٠ اذار ١٨٠٦ سامه كاهناً المطران يوسف مطر في ١٤ ايلول ١٨٥٢ وكان ثالث كاهن بعد اخويه ميخائيل وجبرائيل كلداني واصلهم من كلدان الموصل ترجم له القس (المطران) ميخائيل اخوس الحلبي في كتاب طبع سنة ١٩٠٧ اطرأ فيه فضائله واخصها الاماتة والكفران بالذات والتفاني في خدمة الفقراء .

ورثاه الشعراء ومنهم احد ادباء المسلمين امين الموصلي فقال :

« فرد هام كان ما بين الورى يأوي الفقير واليتامى يسعف
مد حل في الدنيا مطيعاً ربه وعلى العبادة في الليالي يعكف
يخشى الغيامة راجياً ملكوته يتلو اناجيل المسيح ، يعرّف
لما رأى الدنيا الدنية كلها ظلاً يزول ونور شمس يكسف
طاب الاقالة واستعد بربه فلكم ترى ملكاً يمنح يتحف
صعدوا به نحو السماء وقد غدا طرف اليمين جلوسه يتشرف »

(ميخائيل الحرس : اطيب المجاني ص ١٦٩)

ومن صورة القس يوسف الكلداني ترى زيّ الكهنة على ايامه في حلب. فلم يتقبعوا القلنسوة الصغيرة كما يتقبعونها اليوم في حلب ولم يتقبعوا الطابية كما في لبنان ولكن الطربوش البني الغامق مع الشرابة ولم يغيروا هذا الزيّ الا في اواخر القرن التاسع عشر.

— ١٤ ايار — توفي المطران يوسف مطر فأبّنه في الكاتدرائية المارونية المطران انطونيوس قندلفت السرياني آخذاً بآية ابن السيراخ ٥١ : ٢١ : « سلكت رجلاي في طريق مستقيم منذ شبابي وحرصت على الخير فلا اخزى » فمدح بالفقيد الخير الامين في تدبير الرعية والاب الحنون على الفقراء. والمساكين مدة ٣٢ سنة.

(راجع قندلفت : شرح قانون الايمان ٣ : ٩٤١ وما بعدها)

ومن آثار المطران يوسف مطر تنظيم المدرسة المارونية فاستحضر لها معلمين قديرين منهم جرجس زوين والخوري موسى كرم والقس انطون معوض والقس اوغسطين عازار وجاء بمطبعة تامة الادوات في عام ١٨٥٧ وكانت من اوليات المطابع في الشرق والوحيدة في حلب وانشأ كنيسة مار الياس الكاتدرائية وابتاع لها الارغن بواسطة الخوري بولس غالي. ولدينا مخطوطة مؤرخة في ٦٦ ك ١ ١٨٧٣ فيها حجة اصل وفصل ذلك الارغن في صنعه ومواده ونقله من باريس فرسيليا الى حلب مع لوائح النفقات التي اجريت عليه. وقد رأينا افادة في نشر تلك الحجة وما يليها من تعداد الاشياء الكنائسية التي ارسلت الى الطائفة في ذلك العهد فانه يذكرنا بما جاء من امثال ذلك في تاريخ الازمنة للدويهي اذ يعدد الكؤوس والصلبان وسائر ما الى الاواني الطقسية المرسلة من رومة للكرسي البطريركي[1].

١) راجع تاريخ الازمنة طبعة الاب توتل ص ٢٤٢ : ١٥

هي التحف التي تحفظ في البيت ذكرى لمن تعبوا في سبيل الطائفة وتفكرة لمن يطلعون عليها : فضلاً عن الفائدة في تعريف الاسعار في ذاك العهد

صورة حجة الارغن وتحديده وهو ذو ثمانية آلات موسيقية

ان هذا الارغن له موضع للدق بالايدي ذات اربع وخمسون دوسة وموضع آخر للدق بالارجل ذات ثمانية عشر دوسة .

بيان اسماء آلات الموسيقية :

	عدد	
شبابات رخمة	١	Flûte
بوري	٢	Bourdon
حامب	٣	Gambe
نازارد	٤	Nazard
دوليت	٥	Doublette
بريستان	٦	Prestant
تروبيتا	٧	Trompette
صوت سماوي	٨	Voix céleste

ثم ان هذا الارغن مستتر ضمن صندوق جوز مسقول مدهون مزين بالتخاريم واجهته مزينة ايضاً باربع وعشرون شبابة ازدير عال جداً .

بيان وسعة وقدر الارغن :

	متر	عدد
عرضه	α	٢ ٤٠
سمكه	α	١ ٢٠
علوه	α	٣ ٣٠

صورة الكونتراتو :

ان الخواجا ستولس واولاده يلتزمون ان يسلموا الارغن عند غاية شهر بشن اربعة آلاف فرنك ٤٠٠٠ وبهذا الثمن ذاته يلتزمون ان يحرروه ضمن صناديق ويوصلوه من كرخانتهم الى عند درب حديد باريس ثم ان الاب بولس غالي مشتري الارغن المذكور يلتزم ان يدفع للكرخانجية المذكورين مبلغ اربعة آلاف فرنك ٤٠٠٠ حال وصول الصناديق

الى درب الحديد وان قدسه يلتزم ان يدفع كرا تركيب الارغن بحلب بالشرق ونسمح له ان يناظر كيفية فكه وحزمه في كرخانتنا وتقدم له بتوضيح كلما يلزم ليصير بذلك صاحب وقوف وخبرة هذه الكوندراتو حررة نسختين ليكون بيد كل واحد منا واحدة.

الامضاء	الامضاء
الخواجات	القس
استولس واولاده	بولس غالي

صورة الابرا

نقول نحن المحررة اسماؤنا ادناه :

بانه قد وصلنا من يد الخواجه كوتت ده طوري عن ذمة القس بولس غالي مبلغ اربعة آلاف فرنك ٤٠٠٠ قيمة ورصيد حق الارغن وذلك تحريرا في ٧ تموز سنة ٦٩

الامضاء

استولس واولاده

كوحانجية اراغن باريس

بيان قيمة ومصاريف الارغن وكلفة الخواجه مريتان الذي ركبه بحلب بالكنيسة سنة ٦٩

فرنك	
٤٠٠٠	قيمة الارغن نقداً بيد الخواجه استولس كما شرح اعلاه .
٠١٣٧	كرا نقله بدرب الحديد من باريس الى مرسيليا بموجب تذاكر بيدنا من المدير
٠٠٠٦	كرا مخزنية في مرسيليا بموجب تذكرة بيدنا
٠١٥٨٤	كرا نقله في البابور من مرسيليا الى اسكندرونة بموجب بولسة شحن بيدنا من القبطان
٠٠٢٠	بخشيش بكمرك اسكندرونة بجيدي ٢ ونصف فرنساوية
٠٠٣٠	كرا فتح الصناديق باسكندرونة وقيمة دق وبامير
٠٠١٥	قيمة بازابورت الى الخواجا مريتان مركب الارغن
٠٠٠٥	كرا عربة عدد ٢ الواحدة لنقل صناديق عدة شغله والاخرة لركبه من بيته الى البحر
٠٢٣٦	قيمة ورقة بابور في الثالث لسفره
٤٦٠٥٧	المجموع

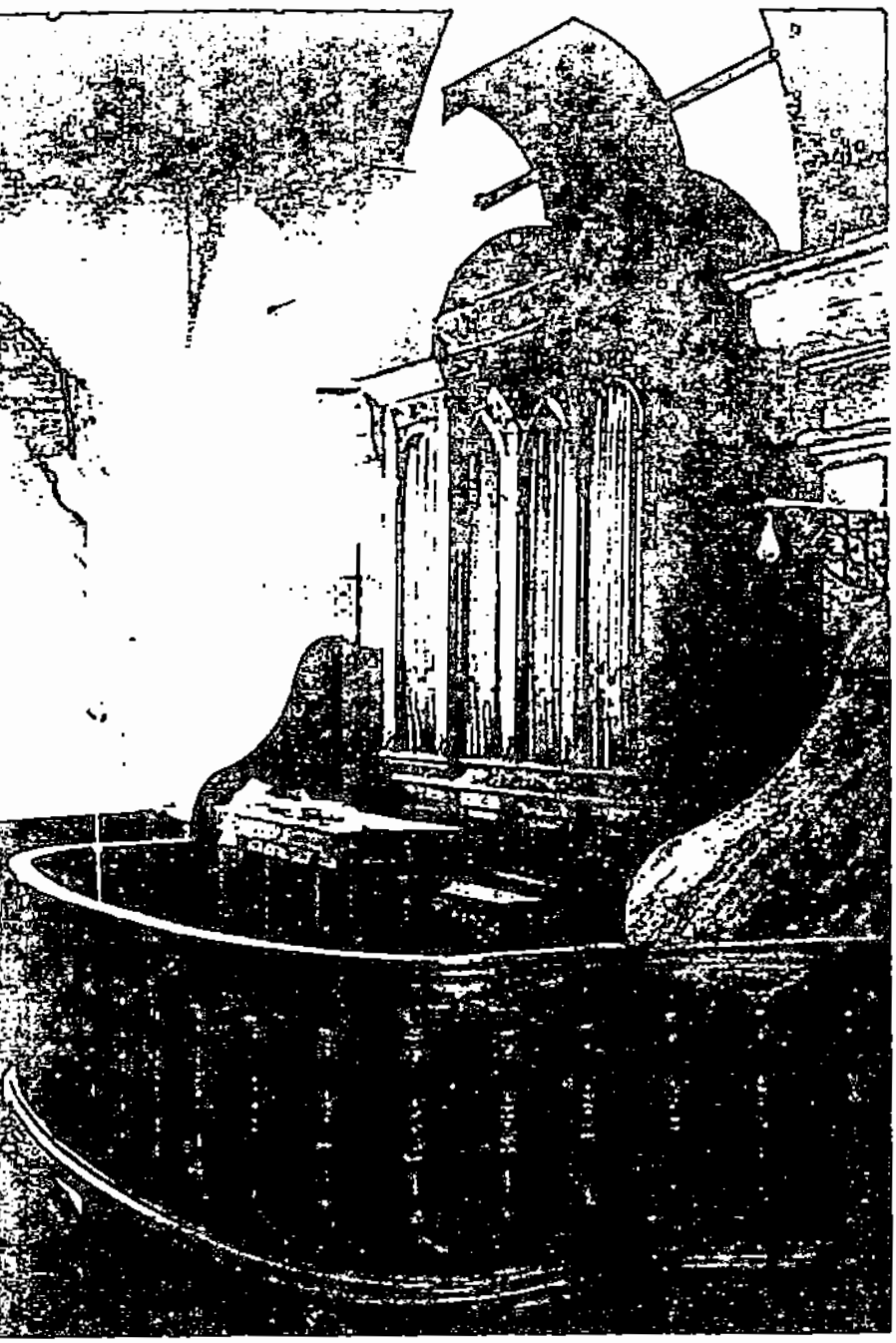

صورة لأرغن

فرنك

٤٦٠٥٧ ما قبله

٠٠٧٨ قيمة اكله وشربه ونبيذ ودخان في البابور عن ١٣ يوم

٠٠١٤ نزول ورجوع في الكابيه الى الزمير وسيره ورسين

٠٠٠٣ نزوله من البابور الى اسكندرونة مع صناديقه

٠٠١٢ قيمة اكل وشرب باسكندرونة ٢١ يوم

٠٠٦٠ كرا دابة عدد ٢ لمركوبه من اسكندرونة لحلب وتحميل صناديق عدته

٠٠٠٦ قيمة اكل من اسكندرونة لحلب

٠١٨٥ اجرة ليوم ٣٧ مبداها من ٨ آب يوم سفره من رسيليا الى تاريخ ١٥ ايلول يوم وصول صناديق الارغن وابتداء تركيبه سعر فرنك ٥ يوميًا بموجب الكوندراتو

٠٠٧٥ كرا تركيب الارغن من غير تحديد ايام بموجب الكوندراتو

٠١٠٦ مصروف اقامته بحلب عن ٥٣ يوم

٠٣٦٧ ورقة بابور لاجل رجوعه من حلب الى رسيليا ودابة عدد ٢ من حلب الى اسكندرونة لركبه وصناديقه

٠٠٠٦ اكل من حلب لاسكندرونة

٠٠٧٨ وفي البابور اكل وشرب ونبيذ ودخان عن ١٣ يوم

٠٠٨٠ اجرة ستة عشر يوم ١٦ من حلب لمرسيليا بموجب الكوندراتو

٠٠٠٥ كرا عربة لنقله من البحر الى بيته برسيليا مع صناديق عدته .

٥٥٥٨٧ المجموع

ومن حسن الحظ فيما نحن في كتابة هذا المقال اتصلنا بالسيد ماري كونيغ Koenig صاحب مصانع آلات الموسيقى في فرنسة وقد اقام اشهرًا في سنة ١٩٣٤ في جامعة القديس يوسف في بيروت يعتني بتركيب ارغنها الكبير ، وهو من صنعه ، وبتصليحه في سنة ١٩٣٨ وفي سنة ١٩٥٩ فاطلع على الحجة المذكورة بعد ان زار كاتدرائية حلب المارونية وتفقد الارغن فيها فكتب في ذلك مقالًا بالافرنسية يفيد تعريبه . قال :

« ان ارغن حلب (الماروني) ليس عظيمًا ولكن ملامسه بصفها الوحيد تجمع سائر ما يُطلب من الارغن التام فضلًا عن ان فيه الصوت المخنخن Nazard وقد وُضع في زمان كانوا قد ابطلوه فهو شاهد لعصر مضى . ويجدر باعتبارنا ان الموازنة في تلك الايام الصعبة

جاؤوا مثل دل على شجاعتهم في اقدامهم على طلب الجمال في سبيل الفن المسيحي .

وكان آل Stoltz ستولس ملوك صناعة الارغن في باريس في منتصف القرن التاسع عشر وقد بلغوا اعلى درجات الفن بصنعه الكنيسة سان جرمان دي پره وهي من قديمات كنائس باريس . وعرفت ارغنات ستولس بصلابة مواده وقوة اصواتها .

وهذا الارغن الماروني الحلي هو من صنع ستولس وكان المتولي حساب النفقات عليه الكونت دي توري de Toury والوسيط في ذلك الاب بولس غالي ومن المحسنين اليه الكونتس دوكلار d'Auclar والكونتس دي لا شاتر de la Chatre .

بيان الاشياء التي تسوقها القس بولس غالي من باريس بموجب قوايم مطبوعة بالفرنساوي :

	فرنك
الارغن المذكور مع مصاريفه كما هو مشروح قبله مفصلاً	٥٥٥٨
شاعدين حفر كم تربات	٠٢٨٠
ارغن صغير	٠٠٠٠
قوالب صور للمطبعة لاجل التعليم	٠١٨٠
بدلات وقمصان حمر	٠٢٠٠
قالب برشان وقصاصاته	٠٠٦٠
مزكاوات فضة وصانية	٠٠٨٠
زورق كبير للفلاية	٠٠٨٠
ثوب حيت فرش للفلاية	٠٠٦٠
شالة ترمه	٠١٢٠
بنش كشمير فرنك ٣٨ وقاناله وصليب صدر	٠٠٦٨
جرس جلخ وشمعدان يد وندارات	٠٠١٣
شال ثوب ٢ فرفناه للفقرا بالقيسرية والى بنات المدرسة ليوم التثبيت	٠٠٨٣
صورة رسم العذرا اخذها احد الكسر كحيه	٠٠٣٠
لمبات حمر عدد ٢	٠٠٤٠
الى القندلفت شالي وغيره	٠٠١٩
للكرستيا نبه	٠٠٠٦
الى احد الخوارنة المتوفين الحاصل بالفاقه وذلك سراً	٠٠٨٠
	٦٩٦٥ ٧

٦٩٦٥ ق	ما قبله
٠٠٧٥	ايضاً مرتًا الى احدى الميلات الكرام الخاصلين بالفاقه والعربا عن اقرباي
٠٠٢٢ ق	ايره مجيديه الى عبداني وعكوي بمد الكبير سنة٧٢ بعرف القس بوحنس وغيره
٠٠٠٩ ق	للمذكورين ايضاً
٧٠٧٣ ق	المجموع

قايمة اشياء التي نقلها القس بولس غالي من باريس مجاناً وقدمها للكنيسة ايضاً :

عدد	
٠١	كاس قداس بوصينية
٠١	شماع زباح
٠٣	غفارات
١٨	بدلات قداس
٠٢	قنديل ومبخرة نحاس
٠٣	ضروعه حمر
٠٦	زهر قص
٠١	ستر هيكل جناز
٠٢	كتان هيكل
٠٣	غطا بيت قربان
٠٠	صور للمعلمين في المدارس والتعليم
٠١	منجق الوردية للكنيسة
٠١	منحة للمدرسة
٠٠	بدلات للمدرسة
٠٩	بطارشين

على ايام المطران بولس حكيم
١٨٨٢ – ١٨٨٨

[١٨٨٢] بعد وفاة المطران يوسف مطر وكل البطريرك بولس مسعد بالنيابة الاسقفية الى الاب لويس حكيم . (١٤ ايار)

اصله من بيت اروتين ، عماده في ٢٤ آذار ١٨١٧ . اشتغل في التجارة في طنه . تعلم على الخوري يوسف عبديني . سامه نسيبه المطران بولس اروتين كاهناً في ٦ ايار ١٨٤٩ . استصحبه المطران يوسف مطر في مجمع بكركي ١١ نيسان ١٨٥٦ . سامه اسقفاً على حلب البطريرك بولس مسعد في ١٦ تموز ١٨٨٥

(برنامج اخوية القديس مارون ص ٢١٤ وما بعدها)

وبمناسبة هذه السيامة قال جرمانوس الشمالي :

هي الشهباء في وجد مقيم ... تراعي حذق راعيها الحكيم
تراه فوق منبره كأبي ... يداوي النفس من مضض الكلوم
وديع كالحمام وفي خطاب ... له لفظ ارق من النسيم
يروم سلامة الابناء طرّاً ... ويبدي لهفة الام الرؤوم
بصافي عقله يحلو القضايا ... ويقضي منصفاً بين الخصوم

(نظم اللآلي ص ١٣١–١٣٢)

اليك ما كتبت جريدة التقدم البيروتية :

« لم نعجب من اهتمام اهل الشهباء عموماً والطائفة المارونية خصوصاً بامر انتخاب مطران لهذه الطائفة وسرورهم جميعاً بميل الاكثرية الى الخوري يوسف العلم فانه قدم الى هذه المدينة معتمداً بطريركياً والكلمة مختلفة متباينة الآراء فازال الاختلاف حتى مالت اليه القلوب واستبشرت الطوائف المسيحية بانتخابه مطراناً للموارنة يعلي في الشهباء مقامهم ويؤلف بينهم وبين سائر الناس فاجتمع له في الانتخاب ستة وثلاثون رأياً وكان المنتخبون اربعون – والمأمول ان يعود حضرة الفاضل العلم مطراناً على الطائفة المارونية » .

(التقدم ١٨٨٢ في ٢٧ ك ٢ عدد ١٠)

– وجاء عن جريدة روضة الاسكندرية تحت عنوان : « رد الجواب على رسائل الانتخاب » مقال غايته فسخ انتخاب الخوري يوسف العلم ! ١٨ آذار ١٨٨٣

— فلا حول ولا قوة الا بالله !

وجاء في جريدة لسان الحال (عدد ٤٧٨) :

« باجى واجج طالع ميمون ورد البريد حاملاً المراسيم والرسائل البهية من جانب غبطة بطريرك الطائفة المارونية الكلي الشرف والطوبى الى حضرة الاب الجليل الفاضل القس لويس حكيم بلغه بها الوكالة الجليلة على الطائفة المشار اليها في هذا الجانب . فاستبشرت بورودها الخواطر . . »

[١٨٨٥] وصل المطران بولس حكيم الماروني الى الاسكندرونة وركب العربة الى بيلان وقرب الى حلب بكرة ٢٤ آب . وتلقيه بين الاعيان والرؤساء رئيس جند البلدية وامير اصطبل جميل باشا يقود فرساً لركوب الحبر القادم فركبه ودخل البلد في موكب بهيج وقرعت الاجراس فولج الكنيسة والقى خطبة الدعاء للحبر الاعظم وللبطريرك وللسلطان وللوالي واحتفل بتذكار الحبر المرحوم يوسف مطر سالفه . (المصباح عدد ٥٨٣)

وكانت الابرشية الحلبية المارونية محرومة من اسقفها مدة ثلاث سنوات لاسباب دل عليها ما جاء في الصحف آنذاك وهو سعاية بعضهم في الوصول الى الرئاسة. وان في الكلام عن ذلك افادة تزيد اعتبارنا لحكمة الانظمة الكنائسية التي تعهد الى الحبر الاعظم بتعيين مطران الابرشية مباشرة دفعاً للخصام والانشقاق في الطائفة .

— وفيها في ٢٧ ك ١ توفي انطون صقال الشاعر مولده في حلب ١٨٢٤ . درس في مدرسة عين ورقة في لبنان واتقن بها العربية والسريانية . اقام مدة في مالطة يصحح الكتب العربية لمكتاب ربط فيه كثيراً من الاغاني بالنوط.

(حمص : ادباء حلب ٦)

ومن المعروف ان آل صقال ومنهم المحامي البارع فتح الله صقال منشئ مشاريع « الكلمة » والمتعهد باموره في حلب كانوا من الطائفة المارونية ثم قضت الظروف بان يتحولوا منها الى الطائفة اللاتينية .

[١٨٨٧] — ١٤ شباط — مثل تلامذة مدرسة الموارنة رواية افيجيني واستغرق التمثيل خمس ساعات لا غير. والرواية من قلم الاب اوغسطين عازار.

(المصباح عدد ٦٩١)

٢٩ ك ١ — المطران بولس حكيم ورفيقه الاب انطون دياب شخصا امام لاوون ١٣ في رومة تحية الوفد الماروني الذي زار الحبر الاعظم مقدما له تمنيات وهدايا الطائفة المارونية بمناسبة يوبيله الكهنوتي . (البشير ٩١١)

[١٨٨٨] في ١٩ شباط توفي القس اوغسطينوس عازار الماروني عن ٣٦ عاماً وكان شاعراً .

٢٥ شباط نعى من رومة المطران بولس حكيم الماروني عن احدى وسبعين سنة بالوافدة الصدرية ودفن في لحد المطران امبروسيوس نطين .

٤ ايلول مات جبرائيل سليمان للثانية والستين من عمره وقد اوصى من ماله بقطعة ارض في محلة العزيزية واربعمائة ليرة تنفق على عمارها لسكنى مساكين الطائفة المارونية وثلثمائة ليرة تبذل في سبيل البر عن نفسه (المصباح ٥٣٨)

٢٠ آب — صار في الكاتدرائية المارونية انتخاب المطران الجديد بامر البطريرك بولس مسعد فتفرقت الاصوات على الاسماء التالية للكهنة :

١ً ارسانيوس دياب (١٠٣ اصوات)
٢ً انطونيوس معوض (١٩ صوتاً)
٣ً نقلاوس كيلون (٥ اصوات)

وفي اليوم التالي ارسلت نتيجة الانتخاب الى البطريرك موقعة باسماء الكهنة والشعب . فلم يقبل غبطته ذلك الانتخاب وطلب الوكيل الاسقفي الخوري جرجس منش الحضور اليه . فسافر الخوري المذكور . ولم يرق ذلك بعين بعضهم فاستغاثوا برومة . وبعد ان سافر الخوري جرجس منش وقطع شوطاً من الطريق عاد الى حلب وتأجل تعيين المطران الجديد .

[١٨٩٠] — ١٢ تموز — زار المطران الياس الحويك الماروني في ليفورنة الاسرة المارونية (المركيزية) من آل كبه الحلبيين فتبرعت على يده بثمانية آلاف فرنك للمدرسة المارونية في رومة .

(ب ١٠٢٩ ؛ راجع ما كتبناه سابقاً سنة ١٨٣١ عن آل كوبا)

وجاء في مجلة المشرق في مقال للقس بولس الغسطاوي عن الموارنة في ليفورنه (١٩٠٦ ص ٩٢٨) :

« وهنا في ليفرنو يوجد عائلة مارونية كريمة الاصل شريفة عريقة بالمال والاملاك وخاصة بالمبادي الدينية الصحيحة هي اسرة كوبة الحلبية المارونية المعروفة هنا بالمركيز دي غنطوز كوبا فهذه قد بلتها اسباب الاتجار من حلب الى الهند فالى مدينة ليفرنو مقاماً عالياً بثروة كبيرة حافظت عليها وزادتها واتصلت بالزواج باشراف ايطالية العظماء. ولم تزل مع ذلك محافظة على جنسيتها المارونية والعثمانية ولها التفات كبير الى الطائفة المارونية وقد امدتها في ظروف شتى بمساعدات واحسانات كثيرة ».

[١٨٩١] في ٣ تموز رسم المطران يوسف نجم في لبنان القس بولس عصفور والقس يوسف دياب على هيكل القديس ايليا في مدينة حلب

— تأسست في هذه السنة تحت رعاية السادة الاساقفة جمعية التعليم المسيحي في حلب تسمى الايكرنوموس باسيل شماع والابوين هنري اليسوعي وبولس بليط الارمني.

وفيها فُتحت للصلاة كنيسة مار الياس الموارنة الكاتدرائية. ولم يرصف صحنها بالبلاط. (غزي ٣ : ٤٨٠)

[١٨٩٢] — ٢٤ تموز — جاء حلب الآبوان فرنسيس الشمالي وبولس نجيم المارونيان واخذا بالقاء عظات الرياضة صباحاً على الكهنة ومساء على الشعب.

— ٢٥ آب — اخذ الاب بولس الكلداني بعمار غرفة الكرستيا وغيرها في دائرة كنيسته في حي العزيزية.

— ٦ و٧ ايلول — جرى انتخاب ثلاثة من الكهنة لتعرض اسماءهم على البطريرك الماروني ليختار منهم اسقفاً على حلب فنال الاب ارسانيوس دياب ٤٤ صوتاً والاب بولس غالي ٢٦ والاب كيل الفرنسيسكاني ٣٩.

— ٢١ ايلول — سافر سليم اخرس ليدرس اللاهوت في بيروت عند المطران يوسف الدبس في معهد الحكمة.

— ٧ ك ١ — (روت البشير عدد ١٠٥٠) عن جريدة الفرات عدد ١١٨٤ :

« اطلعت مديرية المعارف على ان المطبعة التي فتحت باسم الطائفة المارونية في محلة الصليبة في حلب يطبع فيها كثير من الكتب والرسائل الممنوعة بدون رخصة رسمية وقد فحصت ادارة البوليس على محل هذه المطبعة فاظهرها واغلقتها والمادة جارية في الحالة الحاضرة على صاحبها ».

وان هذه المطبعة كان قد اتى بها الى حلب المطران يوسف مطر سنة ١٨٥٦ وهي من اوليات المطابع العربية في العالم . ولم يصدر منها رسالة او كتاب مخل بالقوانين .

« نسترحم العفو عنها قريباً نظراً لصدقها واستقامتها بخدمة الحكومة السنية » .

على ايام المطران جرمانوس الشمالي

١٨٩٢ - ١٨٩٥

[١٨٩٢] — ٢٦ ك ١ — جاء في كتاب «برنامج اخوية مار مارون» ليوسف خطار غانم ص ٢٢٨ :

لما ترملت ابرشية حلب دعا المطوب الذكر البطريرك يوحنا الحاج الى دير سيدة بكركي فرنسيس الشمالي ولما فاتحه بامر تسقيفه انطرح على اقدامه قائلاً : يا ابتاه فلتعبر عني هذه الكأس فقال له البطريرك قد التمسها اكبر منك ولم يستجب طلبه ؛ هل انت طلبت هذا المقام ؟ هل طلبه لك احد الاعيان ؟ — انت اعلم يا سيدي — اذن هو تدبير الروح القدس فعليك بالاذعان .

ثم سأله كم سنة قضيتها بالرسالة ؟ اجاب نحو ثلاثين سنة . قال بذلت من حياتك معظمها في سبيل الله فهل تريد ان تضن عليه باليسير الباقي منها ؟ فاذعن .

وفي اليوم التالي الموافق عيد الميلاد احتفل البطريرك المشار اليه بتسقيفه وسماه باسم جرمانوس تيمناً بذكرى جرمانوس فرحات وحوشب وكل سلفائه .

ولم يكن حلبياً . فجاء تعيينه على حلب مخالفاً لما كان الحلبيون يتوقعونه طبقاً لما الفوه في ان يكون مطرانهم من بلدتهم ولكن ما عرفوه عن سابق حياة الشمالي واعماله حببه اليهم . فهو ربيب اسرة مارونية عريقة بالقدم وشجت اصولها في سهيلة احدى قرى كسروان في جبل لبنان فنشأ في جو الحرية المسيحية الصافي وتعلم على الآباء اليسوعيين في عينطورة واكمل دروسه الكهنوتية في مدرسة مار عبدا هرهريا وعلم فيها وانتظم في سلك جمعية المرسلين اللبنانيين في دير الكريم وعمل بالتأليف والوعظ واشتغل في القرى وفي المدن وكان وكيلاً لابرشية بيروت سنة ١٨٨٧ ومرسلاً بطريركياً الى القطر المصري ١٨٩٠ فتعرف

الى الرعايا والى كنائسها وادرك احتياجاتها واختبر الشدائد التي حلت في البلاد على ايام السلطان عبد الحميد في الشمال السوري وفي مذابح الارمن وتفطن الى ما كانت الظروف السياسية امارة به فلم يدخل مدينة حلب بمظاهر العظمة كما هو شأن مطارينها عند قدومهم اليها بل جاءها على غفلة ودخل الكنيسة وصلى ودعا الشعب الى الاجتماع فوعظهم وسار من ثم الى دار الاسقفية فرفعت اليه التهاني وتلا الاب بولس عصفور والسيد جرجي ميخائيل عبديني قصيدتين.

(١٨ ك ٢ ب ١٩٥٩)

يذكر صاحب هذا المقال زيارة الشهالي الرعائية الى بيت رزق الله توتل في حي الصليبة. جمع الاولاد حوله وصار يسألهم الاسئلة في التعليم المسيحي ويوصي الاهلين بواجب العناية بتلقينهم افعال الايمان والرجاء والمحبة وترك لهم صورته.

ولا بد انه كان يتصرف مع سائر الناس بهذه الطريقة البسيطة الآخذة بقلب كل انسان باعتبار عمره ومقامه وكان المطران جرمانوس الشهالي معلم العربية سابقاً وقد قبض على ناصيتها شعراً ونثراً ولم يفته ما للقريض من اثر في النفوس اذا ما جاء في وقته. فنظم الشعر لاكتساب قلوب الحكام وللترفيه عن هموم ابنائه في احزانهم او للاشتراك معهم في افراحهم. وهذا ديوان شعره المعنون «نظم اللآلي للحبر الشهالي». نشره القس نيقولاوس كيلون في المطبعة المارونية سنة ١٨٩٥ ترجمان لتلك المواهب الفريدة التي تمتع بها المطران الشاعر فاستخدمها للقيام بوظيفته حتى القيام وسنقطف من هذه المجاني زهوراً يعطر اريجها اياماً كانت فيها الديار الحلبية تتشوق الى نسيم يأتيها من اعالي لبنان وقد طالما نظرت اليه موئلاً في ساعات الضيقة ولم تستجده عبثاً منذ ان امه كبار اتقيا. الحلبيين من عهد يوحنا فم الذهب ومار مارون الى عهد حواء وقرالي والصائغ وفرحات.

— ٢٣ نيسان — دعا الحاج عثمان نوري باشا والي حلب المطارين والقناصل والاعيان لعرس ابنته مع محمود بك فقرأ المطران جرمانوس الشهالي قصيدة في التهاني جاء فيها:

لقد عقد الرفاف لنيرين ... يضم كليها برج اللجين
لمحمود الرضا لياء لاقت ... ولاق لها كعقد الدرنين

و ذ كان الدعاء خير عرس يعد من اله روس صيد دين
فسان مفيد عوزحيه وداع .اقتراب الفرقدين

(١٣١٠ — ١٨٩٢)

(الشالي : نظم اللآلي ص ١٥١).

وهذه الاشعار وامثالها مما نرويه في زمانه كانت تساعد على تأمين السلام الاهلين ايام كانت العتن مشتعلة نارها في مرعش وعينتاب وغيرها من البلاد المجاورة لحلب .

ويرتاح لها رجال الخير والادباء المسلمون الحلبيون الذين راعوا حقوق الجوار المقدسة مع مواطنيهم المسيحيين واغتنموا كل فرصة سانحة لربط العلاقات الودية معهم وكان قدوم المطران الشالي الشاعر الى حلب مدعاة الى التعارف والتآلف ليس مع الحكام والباشاوات فقط ولكن مع رجال العلم والادب ايضاً فيتبادل مع عطا افندي المدرس الشعر كما يلي :

فه شهم نبيل قد كافت به حلو الشمائل ارضيه ورضيني
مدرس في رياض العلم نزهته يجني الفوائد من غض الافانين
آنست من لطفه انساً يؤانسني تواصل الحب حتى يوم تكفيني
هيهات تكفى عطايا الناس بعضهم اما انا فعطاء الله يكفيني

ويجيب المدرس على المطران :

وئيس طائفة المارون في حلب حمّ الفضائل ذو حلم وتمكين
اخلاقه حسنت والنفس منه حلت ولم يزل بالوفا والود يوليني
قد يلفظ الدر ان بالنثر فاه وان يفه بشعر فمن سحبان يروبني
ارى محبته في القلب ثابتة كأن مبداها من يوم تكويني
لا لا اقابل ايانا لـه سلفت هيهات قد حاز سبقاً في الميادين

(الشالي : نظم اللآلي ص ١٦٠)

[١٨٩٤] قدم الى حلب الوالي الجديد حسن باشا وكان ترجمانه انطون خياط.

واغتنم المطران جرمانوس الشالي من قدوم حسن باشا الوالي الجديد فرصة لنظم قصيدة مدحه فيها ومدح السلطان عبد الحميد فجاء كلامه عن الماضي تشجيعاً لما يرجى منه بالمستقبل . قال عن حسن باشا :

يرعى بعين الرضى من احسنوا عملا ومن تشكى بعين الحلم يرعاه

— وعن عبد الحميد :

احيا المدارس في العصر الجديد وقد ... كانت دوارس في الشهباء لولاه
لذاك اضحت عمار العلم ناضجة ... من كل غرس نمى في ظل علياه

(الشالي : نظم اللآلي ص ١٦٣)

— وفيما كان المطران جرمانوس الشالي يبذل همة فائقة في احياء الاخويات ويساعده في الوعظ الاب ارسانيوس دياب . (ب ٢١٣٢)

— وفيما اخذوا يبنون السور تحويطة المقابر المسيحية والف المطران جرمانوس الشالي لابوابها التواريخ لتنقش على رتجها[1] :

هذا مكان مودعي الدنيا بها ... فيها وقد تركوا الفضور الفاخره
في بابه المرفوع تاريخ لـه ... منه الدخول الى الديار الآخرة

يا من يمر على الرموس تأملا ... كم غيبت ممن سموا بمكارم

ثم اسأل المولى ازاحتهم كما ... يرجو المؤرخ منبعا غيث راحم

نفوس الراقدين على رجاء ... لها الاخضرار في دار السلامه
وهذا منزل الاجساد ارخ ... بقربها الى يوم القيامة

مسيحيو بني الشهباء جادوا ... وشادوا حصن مغبرة مؤبد
لمن رقدوا طويلا ارخوه ... يفي بيانه الذكر المخلد

(الشالي : نظم اللآلي ص ٢٠٠-٢٠١)

— وفي هذه السنة وجهت الرتبة الرابعة الى فتوتلو ميخائيل افندي توتل من اعيان حلب لحسن خدمته للحكومة السنية . (ب ١١٣٧)

[١٤٩٥] — ٢٠ ك ٢ — وصل الى حلب المطران افرام الرحماني عن طريق اورفا . استقبل الزوار في حديقة « الفرنة » لجرجي خياط .

---

١) ومن المعلوم ان هذه المقابر نقلت فيما بعد الى جبل السيدة (الشيخ مقصود) وفكت اسوارها وباد اثرها .

وقال جرمانوس الشمالي عند اقامة المطران افرام الرحماني اسقفاً على السريان في حلب :

« انى راعي الخراف فهنوها ومن بيغ السلامة يحترمه
فاضحت بيعة السريان تزهو باغرام الفتى ربي ادمه »

(ديوان ص ١٣٤)

— توفي الخوري يوسف اسلامبولية عن٧٣عاماً كان من اوائل اكليريكي الشرفة .

— القى المطران جرمانوس الشمالي عظات الرياضة على كهنة السريان .
(ب ١١٧٦)

— صدرت الارادة السنية مرخصةً لراهبات القديس يوسف الظهور بانشاء مستشفى في حلب . (ب ١١٨٣)

جاء في برنامج اخوية مار مارون ليوسف خطار غانم ص ٢٣٠) :

« بينما كان المطران جرمانوس الشمالي يعظ ذات يوم في الكنيسة شعر بقوة اصابت فكه الايسر مع شلل في القلب فحمل الى غرفته ولزم فراشه وحكم الاطباء بتغيير الهواء فعاد الى لبنان ترويحاً للنفس وكان قد نظم في مديح الحليبين شعرًا يوم زارهم ثم ابتعد عنهم في ١٨٩٢ ولهذا الشعر وقعه الجميل اليوم والمطران يودع ابرشيته الوداع الذي ليس من بعده تلاق .

نسم الصبح خذ اذكى تحية من الناثين عن حلب البهية
وبلغ انما مثا ثناء بحاكي طيب نفحتها الذكية
اقمنا بينهم [زمناً] سعيداً فانسانا الربوع الوالدية
معابدها تقل فلك نوح تقيم ضدّ طوفان البلية
تغص بكثرة العباد فيها يصلون الغداة وفي العشية
يغيثون الفقير وكل راج يبذل من اكفهم الندية »

[١٨٩٥] — ٨ ك ١ — اقام المطران جرمانوس الشمالي للمرة الاخيرة ذبيحة القداس في دير سيدة بكركي يوم عيد الجبل بلا دنس . ثم قصد الى بيروت وما ان وصل الى جونية الا ودعاه الداعي فمات عن سكتة قلبية وكان في « منزل باريس » .

فتحقق ما كان سبق وقاله عن نفسه :« انذا لا تموت الا مسافرين »ونقل الى سهيلة مسقط رأسه .

وكان في ساعة نزاعه يدعو لابرشيته الدعاء الصميم.

ونعي الى الطائفة المارونية في حلب .

— ١٥ ك ١ الاحد — اقيمت حفلة الجناز في الكاتدرائية المارونية في حلب من اجل راحة نفس المطران جرمانوس الشمالي فابنه المطران افرام الرحماني السرياني وقام بخدمة القداس جوق المرتلين من مدرسة الآباء اليسوعيين .

وعرف بحسن سياسته وازالة التنافر بين الناس وفي تقريب الآراء والعواطف وله في ذلك الاقوال المأثورة :

ومن شعره الى سيدة السلام :

« سمت من الذول بكل نادٍ علامَ انت تنفخ في رماد
تملَّ فلا حياة لمن تنادي ولا تجرِ السيول على الجماد
فجمع الشمل عاد من المحال
فقلت اذا تناظمت الخطوب وضاقت عن تحملها القلوب
سيأتي حدها فرج قريب يبدد عن شموس لا تغيب
ضبابًا لم يبدده الشمالي »

وهناك سلسلة شعرية بالحساب الجمل تركها المطران جرمانوس الشمالي فنشرت في ديوانه في المطبعة المارونية في حلب ونقشت على الحجر في الكنائس والمعاهد في لبنان مذكرةً اللبنانيين بمطران حلب خلف حواء وقرالي وقرحات ورامية بابصار الحلبيين الى ما وراء الجبال غرباً تعلمهم انهم ينتمون الى ديار مار مارون قربى بالدين والثقافة اذا ما قرأوا تواريخ جرمانوس الشمالي على الابنية التالية :

ارخ المطران جرمانوس الشمالي بالحساب الجمل

في السنة

١٨٢٢ بناية كنيسة مار جرجس في دير الحرف
١٨٢٨ » » مار عبدا في السهيلة
١٨٣٣ » » القديس اشعيا في قرطاحنة
١٨٣٧ تجديد كنيسة مار الياس في فالوغا
١٨٤٧ بناية كنيسة السيدة في فالوغا
١٨٤٩ » » مار يوسف في كفرشغاب
١٨٥١ » » السيدة في بعبدات
١٨٥٥ » » مار جرجس في امدن
١٨٥٥ » » مار ميخائيل الفتوح
١٨٦٣ تجديد مقام القديس سمعان في عجلتون
١٨٦٤ تجديد رسالة دير الكرم
١٨٦٤ بناية كنيسة مار يعقوب دليتا
١٨٦٥ » » مار يوسف جزين بنفقة المطران يوسف رزق
١٨٦٥ » » السيدة في وطا الجوز
١٨٦٨ » مدرسة ريفون
١٨٧٠ » كنيسة مار مارون في جزين
١٨٧٣ » » مار مارون في بيروت
١٨٧٣ » » سيدة صيدين التي انشأها الحوري يوسف حاتم آصاف
١٨٧٣ » مدرسة الحكمة في بيروت
١٨٧٣ » كنيسة سيدة عشقوت
١٨٧٥ » » مار عبدا في بكفيا
١٨٧٧ » » سيدة التين التي اهتم بها عقل شديد
١٨٧٩ » » مار ميخائيل في دياق بنفقة ميخائيل دوناتو
١٨٨٠ » » مار جرجس في معلقة زحلة
١٨٨٣ » مدرسة بتدين من بناء المطران بطرس البستاني
١٨٨٣ » سيدة النجاة الغصيبة
١٨٨٦ تجديد دير الناعمة من الاب اغناطيوس شكري

١٨٨٥	بناية كنيسة بملبك
١٨٨٥	مقام الرسولين بطرس وبولس في عشقوت
١٨٨٦	بنايه كنيسة سيدة الثوب في حيفا
١٨٨٨	تصليح كنيسة المشوشة
١٨٨٩	بناية كنيسة مرقورا في كفرزينا
١٨٩٢	» » السيدة في مزرعة حراش.
١٨٩٢	تجديد بناء دير بكركي

[١٨٩٣] على رسم المطران جرمانوس :

ذكر به يرجو الدعاء مؤبدًا	جرمانوس الحبر الحقير الصاحب
لم يبقَ غير الرسم من ومن القوى	والروح مني لا محالة ذاهب
فلذاكم الشهباء في تاريخه	تصديكم رسمي لاني غائب

على ايام المطران يوسف دياب

١٨٩٦ - ١٩١٢

ولد يوسف دياب في ١٢ تموز ١٨٤٩ سامه كاهناً المطران يوسف مطر باسم رفائيوس في ١٧ تشرين الثاني ١٨٧٥ واسقفاً البطريرك يوحنا الحاج في ٢٢ آذار ١٨٩٦ في بكركي وسماه يوسف . عني باصلاح المطبعة المارونية وتحسين احوال الوقف وفرش الكنيسة بالبلاط الاصفر وعني باقامة المذبح الكبير في الكنيسة وضرب عليه قبة من حجر على عواميد جميلة تشبه قبة مذبح كنيسة مار بطرس الكبرى في رومة وعهد الى المعلم الياس سبع المعمار بنقش تماثيل الانجيليين الاربعة على اطرافها وتمثال المصلوب في اعلاها .

وعني القس جرجس منش بجمع ما تلي من المدائح اكراماً لسيادته في كتاب « شذور الذهب »

وجاء في دفتر وقائع دير الآباء اليسوعيين :

[١٨٩٦] — ٢٠ نيسان — قدم المطران يوسف دياب الى حلب نحو الساعة ١٠٫١٥ دخلها في موكب من عربات وفرسان . عند السبيل ازداد عدد الملاقين. وارسل المطارين وفدًا ينوب عنهم في الملاقاة . وعند بوابة يعقوب بك سار

المطران في الكنيسة بين الجماهير . وارسل المطران كيرلس جحا موسيقى مدرسة القديس نيقولاوس فعزفت بالنشيد البابوي. والقى المطران الجديد خطاباً في الكنيسة وعد فيه بانه يسير على مثال من سبقه كالمطران يوسف مطر والمطران جرمانوس الشامي وقال انه سيم مطراناً لا للراحة ولكن لخدمة رعيته الروحية والزمنية .

وفيها في ١٢ آب توفي فجأة القس انطونيوس معوض الماروني مرشد الاخوية سابقاً .

— ١ ت ٢ الاحد — رفع المطران يوسف دياب الى درجة برديوط الكاهنين الاب كيلون والاب اسطفان .

[١٨٩٨] — ١٢ تموز — سافر المطران يوسف دياب الى اكبس ليمنح سر التثبيت للموارنة واللاتين هناك .

— ١٥ ك ١ — سام المطران يوسف دياب الشماس سليم اخوس تلميذ مدرسة الحكمة في بيروت وسماه ميخائيل .. وكان قد اقام ثلاثة ايام في دير الآباء اليسوعيين بالرياضة الروحية وكان مرشده الاب ديلمان اليسوعي .

[١٨٩٩] — ٢٣ ك ٢ — جناز البطريرك الماروني يوحنا الحاج في الكاتدرائية المارونية احتفل بالقداس الخوري الياس مسابكي أبنه المطران كيرلس جحا والورتبيت يوحنا بليط . (ب ١٣٦٩)

[١٩٠٠] تعين اعضاء مجلس المعارف باسيل انطاكي ويوسف اسود من اعضاء مجلس ادارة الولاية . (ب ١٥٦٦)

— احسن السلطان بالنيشان المجيدي الثاني الى المطران يوسف دياب .

— وفاة حبيب اخوس . اجرى له الطبيب الطونيان عملية جراحية لم تنجح كان في طلعة مهنته . (ب ١٥٦٧)

— ٢٤ ت ١ — وفاة انطون اسود عن ٦٧ عاماً . كانوا يرونه يعود من وعمله يومياً فيزور الكنيسة زيارة طويلة . (ب ١٥٦٦)

وهو والد الاب نقولا اسود الفرنسيسكاني الماروني « رسول نابولي »

— بمناسبة تذكار المولد الهمايوني افرج عن ١٧ سجيناً اتموا ثلثي مدتهم . (ب ١٥٧٠)

— ٢ ت ٢ — قدم الى حلب الاب كنيدر الكبوشي .

[١٩٠٤] — ١٠ ايلول — وفاة رزق الله توتل عن ٦٥ عاماً . وهو والد محرر هذه الاخبار . اقام مدة في خرطوم السودان — عمل في كارك الاسكندرون تزوج من ميليا نعمة الله سالم كان عضواً مختاراً في محكمة استئناف الجزاء في حلب . كان مثالاً للصبر والتسليم للعناية الالهية في مرضه الاخير .

(ب ١٦٦٧)

— ١١ ايلول — سافر من حلب الى فريبورغ سويسرا الاب اغناطيوس ماريا اخرس الفرنسيسكاني بعد ان قضى خمسين يوماً بين آله . (ب ١٦٦٦)

— ١٣ ايلول — جاء الاخوة الماريست الى حلب وتسلموا ادارة مدرسة الارمن الكاثوليك .

[١٩٠٨] — ٣٠ ايار — قدم الى حلب المطران يوحنا مراد الماروني ونزل ضيفاً على المطران يوسف دياب . (ب ١٨٦٢)

— اهدى الحبر الاعظم بيوس العاشر وسام القديس غريغوريوس الكبير من من درجة كومندور الى ناظم باشا والى والي حلب وصدرت الارادة السنية لدولته بقبوله وتعليقه . (ب ١٨٦٣)

— قدم الى حلب الاب اغناطيوس اخرس الفرنسيسي استاذ اللاهوت النظري في فريبورغ . (ب ١٨٧٠)

[١٩١٢] — ١ ت ١ — وفاة المطران يوسف دياب الماروني. (ب ١٨٩٦)

على ايام المطران صيخائيل اخرس

١٩١٣ - ١٩٤٥

[١٩١٣] في ١٢ ك ٢ اقام المطران يوسف اسطفان رئيس مدرسة عين ورقة والنائب البطريركي الماروني في حلب قداساً منح في نهايته سر التثبيت لمئتين واربع انفس .

— ١٢ شباط — دعي ٧٢ من ابناء الطائفة المارونية في حلب من الاكليروس

واصوله لانتخاب اسقفاً لهم حسب تقليد الطائفة خلف المطران يوسف دياب فمنى الدعوة منهم ٥٤ اي من وصلتهم رقعة الدعوة بوقتها . اما بقية المدعوين الذين اخذوا رقعة الدعوة بعد الوقت المعين فقد رفعوا عريضة الى المقام البطريركي مصادقين على انتخاب الاشخاص الذين حازوا اكثرية الاصوات وهم الاب نقولا انطون اسود الفرنسيسكاني وسيادة المطران يوسف صقر والخوري ميخائيل الاخرس.

— ٨ آذار السبت — احتفل في بكركي البطريرك الياس بطرس الحويك بمعاونة ثمانية مطارين من الموارنة والمطران باسيليوس قندلفت السرياني بتسقيف مطران ابرشية حلب الجديد السيد ميخائيل اخرس .

— ١٣ آذار — قدم المطران ميخائيل اخرس مع قطار بيروت فجرى له استقبال رائع في حلب .

— وكان للمطران ميخائيل اخرس الفضل في بناية كنيسة سيدة مونليجون للعمال في حي الحميدية وقد تكبد مشقات جسيمة في جمع الحسنات للقيام بهذا المشروع . سمعناه مرارًا يصف رحلته الى فرنسة في هذا السبيل . قال: في سنة ١٩١٠ سافرت الى اوروبة وزرت بيوس العاشر وانا مزود بكتاب من البطريرك الماروني يبارك فيه مساعي . ووصلت الى فرنسا على امل ان اجد تلبية طلبي ولكن لا ادري لاي سبب ظنوا بي الظنون فسجنت في ابيتال الى ان ظهرت براءتي . وكان المؤمنون قد علموا بامري فرحبوا بي عند خروجي من المحكمة واقيمت الذبيحة الالهية امامهم في الكاتدرائية وكنت صائمًا من ٣٨ ساعة وعدت الى حلب وما مضت عليَّ ثلاثة اسابيع الا وقد وصلتني ستة آلاف فرنك (٣٠٠ ليرة افرنسية ذهب) فاخذت ببناء الكنيسة .

[١٩١٤] — ٧ حزيران — دشن المطران ميخائيل اخرس الماروني كنيسة سيدة مونليجون في الحميدية . وفي هذه السنة جدد بناء قبة الكاتدرائية المارونية وغطاها بالملط المسلح وكان العامل فيها احد البنائين البلجيكيين وهو الذي بنى بالملاط المسلح جسر « القبة » عند بستان التاتي ودعي بالقبة لان الذي بناه كان قد بنى غطاء القبة المذكورة اعلاه. وشاع من ثم استعمال الملاط المسلح في حلب وكان غير معروف فيها من قبل .

[١٩١٥] ابعدت الحكومة من حلب تبعة الدول الحلفاء من المرسلين الكاثوليك وغيرهم . ولم يبقَ من اليسوعيين في حلب الا الابوان زورشيتي (سويسراني) ومنصور البستاني واخرجا من ديرهما حيث حط العسكر فيه وفي الكنيسة. ونزل الابوان ضيفين عند المطران ميخائيل اخرس الماروني واخذت المجاعة تنتشر في لبنان. اما في حلب فالقمح موجود لكن الحكارون يحفظونه للسوق السوداء .

[١٩١٦] — ١٤ ك ١ مات في حلب في مستشفى راهبات المحبة الاب منصور البستاني اليسوعي الماروني ضحية تفانيه في خدمة المرضى بالتيفوس . دفنوه بحفلة بسيطة نسبة للظروف ولكن اقام له المطران ميخائيل اخرس في الكاتدرائية جنازًا حافلًا واثنى عليه احد الكهنة وقال انه مات شهيد غيرته الرسولية .

ولم يبقَ في حلب من الآباء اليسوعيين الا الاب زورشيتي .

[١٨١٧] — ٢٥ آذار — توجه الاب نعمة الله مبارك من لبنان الى حلب اثناء الحرب الكبرى الاولى ، حاملًا معه كمية من المصاغ والنذور ليبيعها ويشتري بثمنها حنطة يوزعها على الفقراء. ويستدين كمية اخرى من المال. لما وصل الى حلب كان بانتظاره في المحطة اسكندر شقيق المطران اخرس. ونزل في القلاية المارونية وكان المطران ميخائيل اخرس سابقًا في مدرسة الحكمة تلميذًا للاب نعمة الله فساعده بجهته وطلب اليه القاء عظات الرياضة على الاكليروس وكان بينهم نيقولاوس القاضي مطران حوران المنفي في حلب .

وفي خلال هذه المدة باع الاب نعمة الله المصاغ بثمانين ليرة عثمانية ذهباً واستدان من آل اخرس ٦٠٠ ليره ورق تركي ولما وجد اسعار الحنطة في زحلة كما في حلب عاد الى زحلة واشترى ستة قناطير حنطة بثلاث مائة ليرة تركية وحملها الى الساحل للفقراء. باسم البطريرك الماروني . (المنارة ٣٠ عدد ١١ و١٢ ص ٤٤٦ وما بعدها)

[١٩٢٦] — ١ آب — القى المطران ميخائيل اخرس الماروني خطاباً بمناسبة « حوادث القوشقجي » قال فيه :

« لقد قام اعداء الدين في حلب ينتحلون لنفسهم اسمًا يتبرأ من اعمالهم واخذوا يذرون الرماد في عيون البسطاء ويصورون لهم ان الرؤساء وجماعة الاكليروس هم اعداء الانسانية ويهيجونهم على اضطهاد الاكليروس تحت اسم عمل الخير ويذيعون النشرات العدائية بحجة انهم يؤسسون كنيسة كاثوليكية مستقلة » .

ورفع المطران ميخائيل اخرس الدعاء لاجل ازالة الحوادث المؤلمة في حلب.
(ب ٣٥٢٠)

— ١٠ ت ١ — كان موعد الاحتفال في رومة بتطويب الاخوة الثلثة فرنسيس وعبد المعطي وروفائيل مسابكي الذين استشهدوا في الشام مع ثمانية من رهبان مار فرنسيس في حادثة الستين . اقام المطران ميخائيل اخرس القداس الاحتفالي ووعظ الاب ابيلا اليسوعي. (ب ٣٥٤٣)

[١٩٢٩] — ١٧ آذار — دشن المطران ميخائيل اخرس الساعة في برج الكاتدرائية المارونية . وقرعت الساعة للمرة الاولى تحيّة للعذراء والدة الاله . وتغنتها مرتفعة على لحن « سلام سلام لك يا مريم » (المجلة البطريركية ص ٢٧٩)

[١٩٣٠] — ١٣ ك٢ — وفاة الخوري اسقفي جرجس منش الماروني على اثر علة في القلب. خدم النفوس وخدم التاريخ الوطني واللغة العربية. عضو المجمع العلمي الدمشقي ورئيس ثان لجمعية عاديات حلب . من آثاره المطبوعة : تقويم المطبعة المارونية . التحفه الشهيه في الرهبانية الفرنسيسية المعروفة بالثالثية . التحفة الادبية في المجامع المارونية . المستطرفات في حياة المطران جرمانوس فرحات . الحق القانوني عند الموارنة . تقاريظ المطران يوسف دياب في كتاب « شذور الذهب » . (ب ٤٣٠٩)

— ٢٨ ايار — قدم الى حلب المطرانان اغناطيوس مبارك وبيوحنا الحاج المارونيان لمساعدا المطران ميخائيل اخرس في تدبير شؤون الطائفة .
(ب ٤٣٥٧)

— ٨ ت ٢ — رقى المطران ميخائيل اخرس الاب اغناطيوس سعد الى رتبة الخوري اسقفي . (المجلة البطريركية ٧)

[١٩٣٢] — ١٨ ايلول — نعي الى حلب الاب اغناطيوس اخرس الفرنسيسكاني شقيق المطران ميخائيل اخرس الماروني . كانت وفاته بحادث سيارة وهو في السفر لزيارة الاراضي المقدسة. وكان رحمه الله من المرسلين النيور في بلاد المغرب شمالي افريقية . (ب ٤٦٦٤)

— ١ ت ٢ — اقام المطران ميخائيل اخرس قداساً لراحة نفس اخيه الاب اغناطيوس .

[١٩٣٤] — ٢٠ ايار الاحـد — يوم فرحات . وعظ المطران اغناطيوس مبارك صباحاً في الكاتدرائية المارونية وازيح الستار عن تمثال فرحات بعد الظهر وحوله الاعلام البابوية والسورية والفرنساوية واللبنانية . وتصدر الحفلة رئيس الجمهورية محمد علي بك العابد والمطران عبد الله خوري ممثل البطريرك الماروني ورئيس الوزارة الشيخ تاج الدين الحسيني وجميع اساقفة الطوائف المسيحية وفريق من اعيان حلب ووفود لبنان . ومن الخطباء تكلم الخوراسقف اغناطيوس سعد رئيس لجنة الاحتفال والاستاذ لويس زياده والمطران اغناطيوس مبارك والاب شانتور اليسوعي والمطران ميخائيل اخرس واخيراً المطران عبد الله خوري ممثل البطريرك الماروني .

هذا يوم فرحات اشتركت فيه الطوائف جميعها ، اشارة الى ان المحتفى به كان للطوائف جميعها ، بل كان للشرق كله ولا يزال علماً للعربية التي نطق بها شاعراً وعلم معلم . (ب ٤٧٢١)

— نشرت مجلة الشبيبة كتاب روائع اليوبيل المئوي الثاني لتخليد ذكرى فرحات.

[١٩٣٤] — ١٤ تموز — في صحف دمشق ان حكومة سورية منحت المطران ميخائيل اخرس الماروني وسام الاستحقاق السوري . (ب ٤٧٦٣)

— ٢٨ تموز — زار حلب المطران انطون عبد الماروني ومنها توجه الى انطاكية واللاذقية . (ب ٤٧٥٤)

— ١٤ ت ١ — دشن المطران ميخائيل اخرس كنيسة الموارنة في مقبرتهم في جبل السيدة . (ب ٤٨٠٧)

[١٩٣٦] — ٥ ت ١ — اقيم في الكاتدرائية المارونية بحلب الاحتفال باليوبيل المئوي الثاني للمجمع الماروني اللبناني المنعقد في دير اللويزة في لبنان سنة ١٩٣٦ . القى فيه الاب روفائيل نخله اليسوعي خطابا ممتعاً جاء فيه بذكر تاريخ الطائفة المارونية ونشأتها في دير مار مارون بقرب عين نهر العاصي بجوار قلعة المضيق وانتشارها في لبنان خاصة وبيّن كيف انعقد المجمع اللبناني باسم الكرسي الرسولي وما انتجه من الاعمال الخطيرة لحفظ الايمان الكاثوليكي وكانت من اثماره الرهبانيات ورهبانها ورجال الاكليروس العظام مصابيح القداسة والعلوم .

ونشرت المطبعة المارونية خطاب الاب نخله بكراس عدد صفحاته ٢٨ قطع ٨.
(من مجلة الشهباء)

[١٩٣٧] — ٢١ نيسان غادر الشهبا. الى بيروت وفد من الطائفة المارونية قوامه فتح الله ارسلان واسكندر اخرس وعبد الله مظلوم وميشال رفيع برئاسة المطران ميخائيل اخرس لوداع البطريرك عريضة عند سفره الى اوروبا .
(ب ٥٢٠٦)

— ٤ ايار — زار المطران اغناطيوس مبارك حلب واجتمع باعيان المسلمين والقى محاضرة في النادي الكاثوليكي على رحلته الى باريس ممثلاً الشبيبة الكاثوليكية في حفلات يوبيلها . (ب ٥٢١٥)

[١٩٣٨] — ٣٠ ك ٢ — وصل الى حلب المطران اغناطيوس مبارك لاشغال لا تتعدى امور الطائفة المارونية . (ب ٥٤٢٧)

— ٢٩ ك ٢ — اقيمت في حلب حفلة تكريم المطران ميخائيل اخرس راعي الطائفة المارونية بمناسبة مرور ٢٥ سنة على اسقفيته . ومن الهدايا التي قدمت له عصا ذات قبضة من ذهب ورسم زيتي .

— احتفلت الشهبا. بالذكرى الثالثة لوفاة هنانو . خطب سعدالله الجابري وقال في قضية الاقليات :

« ان قضية الطوائف نحن لا ننكرها فمن يعالج داء يجب ان لا ينكره . وهذه القضية نريد ان نعالجها معالجة اساسية فلا ندع هذه الاقليات تتخوف من السير بجانبنا . واني ساعالج كل قضية تتعلق بشؤون الطوائف والاقليات لان هذه الشؤون تتصل باخوان ساعيش انا وانت معهم ان شئنا ام ابينا ويعيشون هم معنا جنباً الى جنب شاؤوا او ابوا » .
(ب ٦٥٦٨)

[١٩٤٠] — ٢١ ك ٢ — اقامت الطوائف الكاثوليكية في الكاتدرائية المارونية برئاسة المطارنة الصلاة من اجل اتحاد الكنائس . والقى الخوراسقف باسيل ايوب السرياني عظة في ذلك الموضوع . (ب ٦٠١٢)

— ١٦ شباط — بمناسبة عيد مار مارون اقام المطران ميخائيل اخرس الذبيحة الالهية من اجل الحلفا. وتلا الاب جرجس ماروديني خطاباً مناسباً للمقام.
(ب ٦٠٢٣)

حزيران زار حلب المطران انطون عبد اسقف طرابلس الماروني .

وفي هذا الشهر القى الخوري نعمة الله مبارك رئيس الرسالة اللبنانية عظات الرياضة على المطارنة والكهنة وعظة على الشعب في كاتدرائية الروم الكاثوليك.

[١٩٤٢] توفي فتح الله اسود الماروني رئيس شعبتي مصرف لبنان وسورية في حماة ودير الزور وكان ممتازاً باخلاصه وتقواه. (غد ١٦٣٤)

[١٩٤٤] — ١٦ حزيران — علقوا على ابواب الكنائس اعلان الاب بولس كوفرور (Couvreur) رئيس دير الاباء الترابستي في العطرون والزائر الرسولي لابرشية حلب المارونية بتوجيه اعيد الاب الياس غالي الى الحالة الطبيعية. وحاول بعض الرعاع اغلاق الكنيسة المارونية تمرداً. وحضر المطران انطون عبد من طرابلس لمساعدة المطران ميخائيل اخرس في شؤون الطائفة.

— وفيما قبل الكرسي الرسولي استعفاء المطران ميخائيل اخرس من رئاسة ابرشية حلب. وسافر سيادته الى بكركي.

وقال عنه الاب روفائيل نخله في كتابه اربعة آلاف مثل رقم ١٦٩٠:

« انه كان يقيم القداس طول شهر تشرين الثاني في كنيسة القديس انطونيوس الكبير فتفاطر الى حضوره مئات المؤمنين لاسماع النفوس المطهرية. قال بعد سيامته الاسقفية ثابتاً على تلك العادة الحميدة بقدر الامكان، بل كان يلقي مراراً عديدة بعد الانجيل عظة مطابقة للظروف على الحاضرين بعد تلاوتهم السبحة وطلبة المذراء لراحة النفوس المطهرية. مع ان قداسه يبدأ حول الساعة الخامسة والنصف صباحاً. ومع شدة البرد والمطر في عدة ايام، كانت الكنيسة غاصة بالمؤمنين. ذلك الاقبال العجيب قد حثه على بناء كنيسة اكبر من المذكورة، وسماها باسم سيدة مونتليجون (Montligeon) فتجاوز فيها عدد حاضري قداسه خمسمئة وكثيراً ما تقدم نحو ثلاثمئة وخمسين منهم كل يوم الى مائدة الملاص ».

[١٩٤٧] — ٥ شباط — توفي المطران ميخائيل اخرس في بكركي ودفن في كنيستها طبقاً لارادته.

***

الى هنا ينتهي المجلد الرابع من « الوثائق » وهو جزءان يشتملان على الاخبار والوقائع في ايام المطارنة ممن حصلنا عنهم الآثار فنشرناها:

الياس الاهدني	١٦٣٨–١٦٥٩
يوسف الحصروني	١٦٥٩–١٦٦٣
جبرائيل البلوزاني	١٦٦٣–١٧٠٤

ميخائيل البلوزاني	١٧٠٤–١٧٢٤
جرمانوس فرحات	١٧٢٥–١٧٣٢
جبرائيل حوشب	١٧٣٣–١٧٦١
ارسانيوس شكري	١٧٦٢–١٧٨٦
جبرائيل كتيدر	١٧٨٧–١٨٠٢
جرمانوس حوا	١٨٠٤–١٨٢٧
بولس اروتين	١٨٢٩–١٨٥١
يوسف مطر	١٨٥١–١٨٨٢
بولس حكيم	١٨٨٥–١٨٨٨
جرمانوس الشالي	١٨٩٢–١٨٩٥
يوسف دياب	١٨٩٦–١٩١٣
ميخائيل اخرس	١٩١٣–١٩٤٥

وان ما نشرناه من الإخبار والوقائع المارونية وما اليها تتفاوت مواده اهمية وكمية طبقاً لما هو بين يدينا من المخطوطات الممكن نشرها لاننا وقفنا عند حدنا بالتفتيش في اضابارات المطارين المعاصرين الموجودة في خزانة المكتبة المارونية في حلب طبقاً للقوانين المرعية بالا تنشر الوثائق الطائفية قبل مرور الزمان المضروب عليها . ومن ثم ترى ان ما جاء في كتابنا من ايام المطران بولس حكيم الى آخر عهد المطران ميخائيل اخرس لا يستغرق الا جزءاً ضئيلاً في اواخر الكتاب بالنسبة الى اوائله ولكن . . .

« ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزود »

وفي درس سوف يتناول الوثائق الخاصة بالملكيين وما اليهم ويومية نعوم البخاش من ١٨٤٠ الى ١٨٧٥ سوف تنشر ، ان شاء الله غير ذلك من التعليقات وقد يزيدها قيمةً كونها جرت في عصرنا فكتب عنها وكنا لها كشاهد عيان . اما وعدنا في مقدمة هذا الكتاب (١ ، ص ٧) بنشر «الرسالة فيما يمنع منه اهل الصليب » فقد ارجأنا تنفيذه الى وقت آخر .

وفي ذيل المجلد الثاني الذي يظهر على حدة جامعاً المقالات التي نشرت في المشرق عن الاخبار من سنة ١٨٢٩ الى ١٩٤٧ سوف يجد القراء لائحة المصادر التي جاءت في صلب الكتاب مع فهارس اهم اعلامه ومواده . انتهى